

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (442)

علي عبدالعزيز الشبل

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسلم تسلیما كثيرا اما بعد  
00:00:00

فهذا المجلس الرابع الأربعون بعد المائتين في تذاكر احاديث رياض الصالحين العلامة النووي رحمة الله تعالى -  
نعم. سُم بالله. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. قَالَ الْأَمَامُ النُّوْوَيُّ  
رَحْمَنُ اللَّهِ وَأَيَّاهُ بَابُ فَضْلِ بَابِ فَضْلِ الْمُشْيِّ إلى المساجد - 00:00:27

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزلا في ان كلما غدا او راح  
00:00:41

هذا الباب ترجمة رحمة الله في باب في فضل السعي للمساجد ذاتها وابيا مكررا ذلك في صلواته وهو باب شريف ضمنه ثمانية  
احاديث عن النبي صلی الله عليه وسلم هذا اولها - 00:00:55

وقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلی الله عليه وسلم من غدا الى المسجد او راح غدا  
يعني ذهب مشي واصل الغدو الذهاب في اول النهار - 00:01:17

ثم اطلق على كل ذهاب يسمى غدو فلان الى ربه يعني رحل الى ربه غدا الى موضع كذا اي ذهب اليه. كان ذهابه في الليل او في  
النهار من غدا الى المسجد او راح - 00:01:36

راحة بمعنى رجع من بيته فان الذهاب من المساجد الى البيوت هذا الذهاب من المساجد هي من وسائل اداء الفرض والرجوع من  
المساجد الى البيوت هذه الزوائد وقد قال الشيخ ابن سعدي في نظمه وسائل الامور كالمقادير - 00:01:53

واحکم بهذا الحکم للزوائد غدا له الله اعد الله عز وجل له نزلا في الجنة كلما غدا او راح شف کم تروح للمسجد کم  
تأتي ؟ في كل مرة يعد الله عز وجل - 00:02:15

لک نزلا في الجنة يعدک به كرامة من الله وفضله ومثله الحديث لو انکم توکلون على الله حق توکله لرزقکم كما يرزق الطیر ایش  
تروح في اول النهار وهي خماس - 00:02:34

وتروح اي ترجع الى اعشاشها او کارها وتروح بطانا فهذا فيه فضل السعي الى المساجد فضل السعي الى المساجد والمشي اليها مشي  
على رجلیه او ركب دابته والمشي افضل كما سیأتي في الاحادیث. نعم. وعنه رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال من  
تطهر في بيته ثم - 00:02:53

مضى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت له كانت خطواته احداها تحط خطيئة الاخرى ترفع درجة. رواه  
مسلم وهذا فضل اخر انه كانت خطواته اذا تطهر في بيته ليأتي مسجدا يؤدي فيه فرضا من فرائض الله - 00:03:24

كانت خطواته التي يخطوها كل خطوة يرفعها تكتب له حسنة والحسنة مضاعفة اقل التضعيف بکم في عشر تحط وادا حط رجله  
حطت عنه خطيئة حطت عنه خطيئة وهذا من فضل الله عز وجل على عبده - 00:03:48

انه يثبته على عمل قليل بالاجر العظيم نعم وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار لا اعلم احدا ابعد من المسجد  
منه. وكانت لا تخطئه صلاة فقيل له - 00:04:13

لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمظاء. قال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد. اني اريد ان يكتب لي مشي جایة الى  
المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي. فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله. رواه مسلم - 00:04:29

هذا حديث ابى ابى كعب ابى المنذر الانصاري رضي الله عنه ان رجلا يعنى من الانصار كان بيته بعيدا عن المسجد من يأتى هذا الرجل هو ابى قيل ذلك انه هو - [00:04:49](#)

ولا يريد ان يمدح نفسه لكن الاصل انه ابن عم له كما روى ذلك احمد في مسنده كان بيته متطرفا بعيدا عن المسجد فقيد لو اخذت حمارا تركبه في الظلماء - [00:05:13](#)

اي في الليالي التي فيها الظلام وفي الايام التي يكون فيها الدين والظلام وفي الرمظان شدة الحر والمدينة اعزها الله يأتىها حر كايد فقال ما احب ان لي ذلك لانه احتسب خطواته عند الله جل وعلا - [00:05:33](#)

ولهذا رجا من ربه امرا اقره عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع الله له بكل خطوة درجة ويحط عنه بكل خطوة سيئة وقال صلى الله عليه وسلم اخبروه - [00:05:59](#)

ان الله قد جمع له ذلك جمع له ما نواه وامله بربه سبحانه وتعالى ولهذا المؤمن يحسن ظنه بالله لا يغتر في عبادته ويعجب بعمله انما يعظم بالله رجاءه يحسن بالله ظنه ويسير فله من الله ما ظن به سبحانه وتعالى - [00:06:17](#)

نعم وعن جابر رضي الله عنه قال خلت البقاع حول المسجد فاراد بنو سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد. قالوا نعم يا رسول الله قد اردت - [00:06:46](#)

هنا ذلك فقال يا بني سلمت دياركم تكتب اثاركم فقالوا ما يسرنا اننا تحولنا رواه مسلم والبخاري نعم هذا حديث انس في الصحيحين عن بني سلمة - [00:07:09](#)

من الانصار لكسر الله بني سلمة و كانوا بعيدين من المسجد منازلهم حول ما يسمى الان بمسجد القبلتين على ضفاف وادي العقيق من الجهة الجنوبية خلت البقاع حول المسجد واتسعت وكان الذي حول المسجد منازل بني النجار ابناء - [00:07:28](#)

او ابناء عمومتهم فارادوا ان ينتقلوا يقرب من المسجد ويسعى الى الخير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهم حي من احياء الانصار وقال بني سلمة دياركم تكتب اثاركم - [00:07:57](#)

دياركم تكتب اثاركم. اي ابقوا في دياركم وامشو للمساجد فلكم اثاركم ذاهبين وايبين في كل خطوة كما سمعتم يرفعها تكتب له حسنة وهي مضاعفة وفي كل خطوة يضعها تحط عنه سيئة - [00:08:18](#)

ففرحوا رضي الله عنهم انهم ما سرهم انهم انتقلوا لينالوا هذا الاجر وهذا الفضل في في كتابة اثارهم وفي هذا حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير ومبادرتهم اليه وسعيهم الى تحصيله - [00:08:39](#)

وقد حصلوه وارجو انهم حطوا رحالهم الان في جنان ربيهم نعم وعن ابى موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها ممشى - [00:08:59](#)

فابعدهم والذى يتنتظر الصلاة حتى يصل إليها مع الامام اعظم واجرا من الذى يصلى ثم ينام متفق عليه هذا حديث ابى موسى الاشعري عبد الله بن قيس الاشعري اليماني رضي الله عنه - [00:09:17](#)

ان اعظم الناس اجرا ابعدهم عن المسجد خطا فالابعد لانه ينال اجرا في وضوئه في بيته ثم في خروجه لا يخرجه الا اداء فرض ربه في خطاه ولهذا كره له في هذا السعي ان يشبك بين اصابعه. لانه في سعيه الى صلاة - [00:09:35](#)

الابعد فالابعد ويندب القرب من المسجد اذا احتف به امر اخر كبر سن او مرض او حتى يعان على اولاده بان يصلوا مع الجماعة في متابعتهم ثم كذلك من يتنتظر حتى يصلى الصلاة الثانية مع الامام - [00:09:59](#)

اعظم اجرا من يصلى ثم يرجع فينام وهذا في فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة فهو مما تدرك به الحسنات وتکفر به السيئات وهو الرباط كما سبق في حديث النبي عليه الصلاة والسلام. نعم. وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى - [00:10:26](#)

في الظلم الى المساجد بالنور النام يوم القيمة. رواه ابو داود والترمذى وهذا فضل لمن يمشي في الظلام والظلام يكون في الليل في الغالب في صلاته العشاء كان يسمونها تسميتها الاعراب بالعتمة - [00:10:51](#)

وفي صلاة الفجر لما مشى وتجافى عن فراشه الى ربه ليؤدي فرضه كان الجزاء من الله اوفى من جنس عمله ان الله جل وعلا يعيد عليه ذلك نورا تاما يوم القيمة - [00:11:09](#)

بشرروا المشائين في الظلم هذا جمع في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة ومنه ايضا اذا اظلمت الدنيا في النهار بتكافف السحاب والغيم حتى يغدو النهار كأنه ليل ومع ذلك يخرج يصلى مع الجماعة - [00:11:27](#)

يجاهد نفسه تدعوه الى ان يجلس او تعذرءه بوجود الظلام والتعب ومع ذلك يجاهدها حتى يخرج يصلى مع الجماعة اذا هذى الخطوات ذهابا وايابا له فيها عظام الاجور ثم ذات الصلاة نفسها - [00:11:51](#)

الصلاه نفسها مضاعفة صلاة الرجل مع الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبعين وعشرين درجة وهو في عبادة لوجه الموت وهو ماشي ولا هو راجع ولا هو يصلى ما هي بغيره يا اخوانى - [00:12:11](#)

لا سيمما والصلوات خمس تتكرر في اليوم والليلة والموافق من يستشعر ذلك ليعظم عند الله ثوابه ويعظم عند الله نواله نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به - [00:12:32](#)  
درجات قالوا بلى يا رسول الله. قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد. وانتظار الصلاة بعد ذلك الرياط فذلك الرياط. رواه مسلم الله اكبر رتب فيها ثلاثة انواع من الاجور. في حديث ابي هريرة رضي الله عنه يرفعني النبي عليه الصلاة والسلام. الاول يمحو الله عز وجل به الخطايا - [00:12:53](#)

الثاني يغفر به الذنوب والزلات الثالث حكم عليه بانه الربا وقوله الا ادلكم الا اداة حظ يحظ الناس يحظ امته يدرك هذه الفضائل فلا تفوتهم يحصل هذه المعالي فلا تنتقصهم - [00:13:18](#)

ما هي اسباغ الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد وماذا وانتظار الصلاة بعد الصلاة لان المساجد مراتع الایمان وفي انتظاره للصلاه لو ما قال شيئا فكيف لو سبح لو تنفل لو قرأ القرآن لو دعا لو تعلم - [00:13:43](#)  
اعظم بذلك له المثوابات من رب الارض والسماءات اسأل الله الا يخلينا من رحمته ولا والدينا ولا المسلمين اجمعين. نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:09](#)

قال اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالایمان قال الله عز وجل انما يعم مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر رواه الترمذى وقال حديث حسن آآ هذا حديث ابي سعيد الخدري سعد ابن مالك ابن سنان منبني خضره من الانصار رضي الله عنهم - [00:14:25](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد اعتادها يعود ويروح اشهد له بالایمان قال ابو سعيد وذلك قول الله جل وعلا في اية براءة. انما يعظم مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. واقام الصلاة - [00:14:50](#)  
واتى الزكاة والحديث حسنة الترمذى وحسنها على شرطه النبوي فانه اشترط الا يورث في رياض الصالحين الا الى ما هو في اقل احواله ولكن الحديث فيه ضعف عند اهل العلم - [00:15:11](#)

فيه ضعف معناه صحيح دلت عليه الادلة الاخرى ومنها اية براءة انما يعم مساجد الله عمارة مساجد الله نوعان عمارة حسية في بنائها وقد رتب فيها الاجر العظيم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطة - [00:15:34](#)

وش فحصها؟ ما يبلغ اصبعين بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة تراك اشغلوه عن الدرس انتم يا اخ اجلس الله يرضي عليك ينشغل بمثل هذا هذى العمارة الحسية. ومع ذلك حدتها الشريعة بغير تكلف - [00:15:57](#)

وبغير التشبيه وجعلت ذلك من اشراط الساعة ومن علامات الشر لا تقوم الساعة حتى يشيدوا مساجدهم ولا يعمرونها الا قليلا. رباء وسمعة وبذخ وبطر ولهمدوا وهذا يصرف العمل عن الله لامور الدنيا - [00:16:25](#)

العمارة المعنوية عمارتها بتوحيد الله وبهذه الصلاة لله بنشر العلم قراءة القرآن بتدریسه النوافل باقامة الجمع والجماعات التي هي شعار اهل الاسلام واهل الایمان ولهذا من اعتاد المساجد عالمة على ایمانه - [00:16:51](#)

لكن لا يقطع للانسان بعينه لان الانسان لا يدرى ماذا يختتم له به وما يدرى ما بينه وبين ربه في سره وفي نيته فان المنافقين اخزاهم

الله وابعدنا الله عن حالهم وما لهم - 00:17:15

كانوا يشهدون الصلوات مع النبي عليه الصلاة والسلام قلوبهم مريضة مرض النفاق لم ينتفعوا ما نالهم الا العمل الناصبين فيه التائبين  
فيه ليس لهم فيه شيء لانهم استبطنوا الكفر وبغض رسول الله وبغض المؤمنين وبغض الایمان - 00:17:32

هذه احاديث ثمانية رتبها رحمة الله على هذا الفضل المشي الى المساجد والله المسؤول ان ينفعنا واياكم بما قلنا وسمعنا وان يجعلنا  
من يستمع القول فيتبع احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب - 00:17:54

كما واسأله جل وعلا ان يتولانا واياكم والمسلمين بولايته وان يمن علينا وعليكم بعفوه واحسانه ولطفه كما اسأله بوجهه الكريم  
فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب - 00:18:16

وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا وان يغفر لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وامواتنا والمسلمين اجمعين اللهم اجرنا  
في مصيبتنا واحلف لنا خيرا منها اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:18:34

نعم اذا خرج خارج المسجد بحاجة له لتجديد وضوءه ثم رجع ان كان الرجوع سريعا رجع سريعا لا حاجة الى ان يجدد تحية المسجد  
الا استحبابا اما اذا استبطأ توضأ - 00:18:59

او ذهب الى بيته او الى السوق ثم رجع الى المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين لعموم حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
النبي صلي الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى - 00:19:28

ركعتين فان بلغ النهي شدته قرب غروب الشمس بقي على الغروب خمس او اقل فلو دخل وجلس احسن ولو صلى ركعتين من ذوات  
السبب ولو وقف واقفا حتى تغرب الشمس - 00:19:43

فلا بأس والله اعلم نعم اللي في الاخر في الخلف وش بها هذا اللي حنا قلناه قبل قليل لا وقتا وقتنان وقت موسع بعد الفجر الى  
طلوع الشمس. وبعد العصر الى غروبها دموع - 00:20:03

واوقات النهي المشددة ثلاثة من طلوع الشمس حتى ترتفع لانها موضع سجود عبادها لها وعند الزوال وعند الصرار القرص ونزوله في  
الافق هذى شدة النهي هذى اوقات شدة النهي نعم اجر الانتظار في نيته ما يقطعه الا ما يقطع نيته - 00:20:41

راح يتوضأ راح يقضي حاجة ويرجع للمسجد له اجر الانتظار. انه يتعامل مع الله سبحانه وتعالى وفضل الله عز وجل فضل واسع لا  
يجوز للمؤمن ان يسيء بالله ظنه او يسيء بوعده الله وثوابه ظنه - 00:21:13

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:21:31